

الأمثل في تفسير كتاب القرآن المنزل

[101] للذين يئذنون من مرض حب الدنيا والإرتباط بالمادة والشهوة. والقرآن وصفه شفاء لهذه الدنيا التي تشتعل فيها النيران في كل زاوية، وتئن من وطأة السباق في تطوير الأسلحة المدمرة وخبزها، حيث وضعت رأسمالها الإقتصادي والإنساني في خدمة الحرب وتجارة السلاح. وأخيراً فإن كتاب القرآن وصفه شفاء لإزالة حجب الشهوات المظلمة التي تمنع من التقرب نحو الخالق عز وجل. نقرأ في الآية (57) من سورة يونس قوله تعالى: (قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور). وفي الآية (44) من سورة فصلت نقرأ قوله تعالى: (قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء). ولإمام المتقين علي بن أبي طالب (عليه السلام) قول جامع في هذا المجال، حيث يقول (عليه السلام) في نهج البلاغة: "فاستشفوه من أدوائكم واستعينوا به على لأوائكم، فإن فيه شفاء من أكبر الداء، وهو الكفر والنفاق والغبي والضلال" (1). وفي مكان آخر نقرأ لإمام المتقين علي (عليه السلام) قوله واصفاً كتاب القرآن: "ألا إن فيه علم ما يأتي والحديث عن الماضي ودواء داءكم ونظم ما بينكم". (2) وفي مقطع آخر يَضُمُّهُ نهج علي (عليه السلام)، نقرأ وصفاً لكتاب القرآن يقول فيه (عليه السلام): "وعليكم بكتاب القرآن فإن زنه الحبل المتين، والنور المبين، والشفاء النافع، والري النافع، والعصمة للمتمسك، والنجاة للمتعلق، لا يعوج فيقام، ولا يزيغ فيستعجب، ولا تخلقه كثرة الرد وولوج السمع، من قال به صدق، ومن عمل به سبق" (3). هذه التعابير العظيمة والبليغة، والتي نجد لها أشباهاً كثيرة في أقوال النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) وفي كلمات الإمام علي (عليه السلام) الأخرى والأئمة الصادقين (عليهم السلام)، هي دليل يثبت بدقة ووضوح أن القرآن وصفه لمعالجة كل المشاكل والصعوبات

1 - نهج البلاغة، الخطبة 176. 2 - نهج البلاغة، الخطبة رقم

158. 3 - نهج البلاغة، الخطبة رقم 158.